

تقرير

# «لائحة الإنماء» - زغرتا: لسنا بلدية ظل!

دويهي». هناك نقطة أيضاً، تُسجل «ضد الشباب وهي أنهم لا يوجدون دائماً في المنطقة، والبعض منهم يدور في فلك 14 آذار». أما نسبة الأصوات التي حصلوا عليها، فسببها «وجود حالة رفض للوضع القائم في زغرتا لا نُكسرُها وأصوات اليسار التي صُتت في مصلحة لائحة الإنماء. ولكن ليس بسبب حالة خاصة كونهما».

يردُّ أحد الفاعلين في «لائحة الإنماء»، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، على «تهمة» أنهم مجموعة من الأفراد الذين يدورون في فلك فريق 14 آذار وليسوا ممثلين للمجتمع المدني، كما يقولون، بالنفي: «أبدأ نحن لسنا 14 وفي الوقت عينه لسنا 8 آذار». ولتأكيد ذلك، يقولون إنه «في الحقيقة ممثل 14 آذار رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض زوجته عضو في اللائحة الراحلة. نحن مجتمع مدني مستقل».

الترشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة لم يُحسم بعد. لا يبدو الموقف من هذا الاستحقاق موحداً بين أعضاء «لائحة الإنماء»، فلكل منهم مقاربتة. فيما يوحي كلام دويهي أن الأمر غير مُستعد، يرى أنطوان يمين أنه «ليس واضحاً إذا كانت ستجري الانتخابات أو لا». يُحاول يمين حصر تحرك هذه الجماعة بالشق الإنمائي. هل هذه وسيلة لعدم استفزاز العائلات التقليدية في زغرتا؟ يردُّ بأنه «واجهنا في البلدية ولا مُشكلة لدينا في مواجهة مستقبلنا، إذا وجدنا أن العمل السياسي يُفيدنا فسندعمه به. ولكن فعلاً الأمور غير واضحة».

منسق اللجنة والاستاذ الجامعي ميشال دويهي يُشدد أيضاً على الهوية الإنمائية لللائحة، دون أن ينفي «درس الخيارات للانتخابات النيابية، إما ترشيح أحد الشبان أو الشباب أو دعم ترشيح أحدهم»، قبل أن يوضح أنهم ليسوا ضد «العائلات ولكن ضد نهج عمل معين». هذا النهج الذي أنتج تركيبة بلدية قائمة على «فريق غير متجانس محكومين بتوافق هش، والدليل على ذلك الخلافات التي تحكم توزيع اللجان داخل المجلس البلدي. هي بلدية تحاصص سياسي وسيظهر ذلك في النيابة».

في تشرين الثاني، أي بعد مرور ستة أشهر على الانتخابات البلدية، «سنطلب موعداً من البلدية لنعرض عليها الملفات التي قمنا بجمعها عن عملها، وهي كثيرة»، يقول ميشال دويهي. السبب أنه «لا نريد أن ننتقد لمجرد الانتقاد»، استناداً إلى مارينا عريجي. كذلك «من غير الأخلاقي أن نرفع صوت الاعتراض ولم تمرّ 3 أشهر على الانتخابات»، يوضح أنطوان يمين، مؤكداً أن «البلدية ببلديتنا ونحن نكفّر لأعضائها كل الاحترام ونتمنى لهم النجاح، ولكن لن نسمح بأن تُرتكب الأخطاء مثلما كان يحصل سابقاً». ولكن ذلك لا يمنع أن تكون «لائحة الإنماء» قد تحركت في أمور بسيطة، كأن «نوقف مشروع وضع مولدات كهرباء على أطراف محمية حرش إهدن»، أو الاعتراض على تعرفه المولدات المرتفعة والشخ الذي تعانیه إهدن على صعيد المياه.

كل ذلك لا يعني أن هؤلاء يُشكلون بلدية ظل، بالنسبة إلى يمين، التي ترى أن «الشعب هو الذي اختار وهو يتحمل مسؤولية قراره. نحن بإمكاننا فقط أن نُقدم ملاحظات بناءة». وفي وقت تقول فيه إن «قرارنا أن لا نكون بلدية ظل»، يؤكد ميشال دويهي العكس. يبدو أن الانقسامات لا تطاول لائحة «المحاصصة السياسية» فقط.

ويكشف رئيس اللائحة مخايل الدويهي عن مشروع ثانٍ ستقوم به جمعيته «مؤسسة الخير والإنماء» وهو افتتاح بيت ثقافي في زغرتا. بعد انتهاء الانتخابات البلدية، استأنفت «لائحة الإنماء» اجتماعاتها، وهي تنهياً لإعلان الهيكلية الجديدة التي ستواكب المرحلة المقبلة وستنقسم إلى ثلاثة محاور، يقول دويهي. الأول «يتعلق بمتابعة نشاطات البلدية، التي نُقدر أنها تضم أفراداً أفضل من الذين كانوا في العهود السابقة. حالياً سنعطيهم فترة سنة أشهر من أجل أن يُقدّموا برنامجاً بما قاموا به، وإلا فسنبائلهم». المحور الثاني، هو «تكثيف النشاط الإنمائي وعمل المجتمع المدني». أما المحور الثالث فسياسي، بعد أن «أبدى قرابة 25% من الزغرتاويين رفضهم للأداء السياسي في القضاء، ندرس إمكانية التحرك على هذا الصعيد ولدينا اجتماعات دائمة لهذه الغاية».

هذا «الرقم» الذي يدعي دويهي أنه يتعاطف مع «لائحة الإنماء»، ينفيه الفريق الآخر في زغرتا المعارض لهؤلاء. تقول مصادرهم إن «هؤلاء الأشخاص يقومون بنشاطات عادية، ولكن لا نشعر بوجود كتلة شعبية تتعاطف معهم». يبدو كلام المصادر متوقفاً وهم يتحدثون عن «خضم» تجرأ على منافستهم في مجتمع يضع الزعيم بمرتبة عالية. توضح المصادر أن «الأسماء التي تشكلت منها اللائحة ليست لامعة في زغرتا، على العكس متلاً من حركة الوعي التي تأسست في السبعينيات وضمّت أسماء مميزة مثل جبور دويهي وأنطوان

تميزت الانتخابات البلدية في قضاء زغرتا بـ «دينامية» سياسية خلقتها «لائحة الإنماء» المؤلفة من أشخاص ناشطين في المجتمع المدني. حرّموا لائحة التوافق السياسي لذة الفوز بالتركية. الرحلة بالنسبة إلى هؤلاء لم تختتم مع انتهاء «البلدية». هم سيواكبون عمل البلدية إنمائياً مع بحث إمكانية خوض الانتخابات النيابية

## ليا القرني

مفاعيل الانتخابات البلدية لم تنته مع إعلان النتائج في المحافظات اللبنانية. هو لم يكن مجرد استحقاق، بالنسبة إلى الأشخاص الذين قرروا مواجهة أحزاب السلطة أو قوى الأمر الواقع في مناطقهم. في بعض الأحيان كانت لائحة، ما اصطُح على تسميته «مجتمعاً مدنياً»، تطرح نفسها كتجمع إنمائي، «مُترفع» عن السياسة، وكان الجمع بين الجانبين أمر مُحرّم. لم يكن تشكيل لائحة «بيروت مدنيّتي»، التي تحولت إلى بلدية ظل للمجلس البلدية الحالي، مُستغرباً في بيروت، المدينة والعاصمة. اتساع كرة الثلج لتشمل مدناً أخرى، أوحى بأن حراكاً من نوع آخر بدأ يتبلور في المجتمع. «لائحة الإنماء اللائحة المستقلة لخدمة زغرتا - إهدن»، نموذجاً. لائحة غير مكتملة، تضم 17 عضواً قرروا في شهر آذار تنظيم الصفوف «من أجل تقديم مشروع إنمائي لزغرتا»، كما صرحوا سابقاً. لم تكن معرفتهم سهلة، وهم يُعدّون «خارج» في مجتمع تقليدي اعتاد «تأليه» زعماء البيوتات السياسية. النتيجة كانت أن حصل رئيس «لائحة الإنماء» مخايل الدويهي على 25% من الأصوات (2226 صوتاً من أصل 8836 مقترعاً)، ومُعدّل اللائحة بلغ قرابة الـ 20%. هذا «الخرق» في زغرتا، دفع أعضاء اللائحة والأشخاص الذين يدورون في فلكها إلى الاستمرار في العمل.

توضح عضو لائحة الإنماء مارينا عريجي، بداية، أن «لائحة إنماء زغرتا لم تكن خياراً بلدياً فقط. هي هدفت إلى التغيير على المستويات كافة. هذا هو خيار المجتمع المدني في زغرتا وليس مُجرد انقلاب نفذناه». وحتى لو كان الأشخاص الحاكمون «جديدين، فإن النظام أصبح قديماً». ليس هذا بالضبط ما يقوله عضو اللائحة أنطوان يمين. «نحن كنا ناشطين في المجتمع المدني، قررنا أن نخوض الانتخابات البلدية تحت شعار الإنماء». كان على أساس أن «نتنهي مع انتهاء البلدية، ولكن بعد أن تكونت المجموعة، أحببنا أن نكمل ونُحول اللائحة إلى جمعية ونقوم بمشاريع إنمائية». الجمعية غير الحكومية ستحمل اسم «زغرتا Forward»، كما تُخبر عريجي. أول المشاريع سيكون بالتعاون مع حركة شباب زغرتا الزاوية «التي تنظم سوقاً للتفاح لمدة ثلاثة أيام نهاية الأسبوع الجاري».



سامي الجميل اليوم ناشط في «طلعة ربحكم»، لا رئيس حزب الكتائب (هيثم الموسوي)

لقطاب "بدنا نحاسب" هذه المرة بأسف رئيس القوات لأن أكثرية الأجهزة الرقابية معطلة، وأكثرية القضاء معطل، واعداداً جمهوره بـ "حرب بلا هوادة على كل شيء اسمه فساد في لبنان".

ثلاثي ريفي - سامي - جعجع يتقاطعون في الشكل مع بيروت مدنيّتي" طبعاً لكنهم في مضمون حركتهم وخطابهم السياسي أقوى من ذلك بكثير. فهم أولاً يسحبون بساط محاربة الفساد من تحت المجتمع المدني وبعض المنظمات الشبابية وبقياً الحراك. إلا أن الأهم يكمن في محاصرتهم ثانياً لتيار المستقبل وتوجيه ضربات موجعة له. فريفي يحصر لعبه حتى الآن في ملعب المستقبل؛ لا يعنيه المستأثرون من النائب نجيب ميقاتي أو زميله محمد الصفدي، كل تركيزه ينصب على اصطيد من يمكن اصطيداهم من المؤيدين لتيار المستقبل حصراً. ولعل المشهد الطرابلسي مزدحم فيما هو هادئ في البقاع الغربي ويمكن اليوم رصد ريفي يؤسس مجموعة تؤيده في كل بلدة تتألف من ناشطين أو ثلاثة سابقين في تيار المستقبل، في ظل خشية الحريري الكبيرة من تدخل ريفي في انتخابات المستقبل الداخلية وخروج المجموعات المدعومة منه منتصرة في آخر اليوم الانتخابي بحكم امتلاكه المال والماكينة فيما لا يمتلك منسق تيار المستقبل أحمد الحريري لا هذه ولا تلك. أما سامي الجميل فيهاجم دون هوادة سوكلين ومجلس الإنماء والإعمار وهما مؤسستان حريريتان في نظر الرأي العام الذي لا يعلم أن غالبية القوى السياسية تستفيد منهما. بدوره يُلطش "جعجع حلفاء التيار الوطني الحر لكنه يجرح الحريري أولاً وأخيراً في بندين وجوديين بالنسبة إلى تيار المستقبل: الأول هو انتخاب العماد ميشال عون رئيساً، والثاني هو الإصرار على إقرار قانون انتخابات جديد، علماً أن قانون الستين هو أفضل قانون بالنسبة إلى تيار المستقبل وأي قانون آخر سينتقص حتماً من كتلة المستقبل النيابية.

القوات في تعداد ما أنجز والإشارة إلى مشروعين كبيرين مقبلين هما المسلخ العمومي ومعمل فرز النفايات ومعالجتها. نزل جعجع إلى معراب بضعة أيام وعاد مجدداً ليجول مع زوجته وفعاليات من بشري في وادي قاديشا سبع ساعات، لماذا؟ للقول لأهالي القضاء إنهم يضعون اللمسات الأخيرة على خارطة طريق لإعادة تاهيل الكنائس والجداريات والطريق الرئيسي للوادي. وكانت "الصدفة" قد أوصلت جعجع وزوجته إلى تجمع لكشافه مار يوحنا مارون. فرع بشري كانوا يخيمون في الوادي فأضيا معهم بعض الوقت. وتظنه تعب لكنه لا يتعب. فعائلة الطفل مارون طوني طوق كانت تحيط به داخل الكنيسة لتحتفل بعموديته حين فاجأها جعجع بوصوله، قائلاً: "بديّ كون العزاب. ما أنا صهر العيلة. وما كاد الاحتفال الكنسي ينتهي حتى انطلق جعجع حاملاً الطفل سيراً إلى منزل العائلة الذي يبعد بضعة دقائق كان جعجع يلوح لمن حيونه ويقترب ليسلم عليهم. وفي خطابه الأخير في ذكرى "شهداء قوات" بدت واضحة معالم جعجع الجديد الذي يظن من يسمعه أنه أمام أسعد زيان أو لوسيان بو رجيلي، فيقول بأسى ولوعة إن الحياة السياسية المدعومة وسلسلة الأزمات اللامتناهية من النفايات إلى الاتصالات وما بينهما من وضع اقتصادي ومعيشي صعب جعلوه يتوقف أولاً عند المواطن الصابر: المحروم من أبسط حقوقه بحياة كريمة وماكل وملبس ومسكن وسرير في المستشفى إذا مرض. حتى الوزير السابق شربل نحاس يكاد يفكر بالانتساب إلى القوات حين يسمع هذه اللوعة العاطفية كلها. وعلى نسق ريفي وسامي، يسأل جعجع عن الجدوى من الرئيس والوزراء والنواب إذا كانت أصواتهم مخنوقة، تجنباً لمشكلة في البلد. ويؤكد أن بعض الملفات لا تتحمل أنصاف حلول، مشيراً إلى ابتلاء الدولة بعطب استراتيجي يتمثل بفساد ما بعده فساد يخز كل مفاصل الدولة. وفي تبين كامل

ستطلب «لائحة الإنماء» موعداً من البلدية في تشرين الثاني لعرض ملف المخالفات عليها



تنهياً «لائحة الإنماء» لإعلان الهيكلية الجديدة التي ستنقسم إلى 3 محاور (مروان طحطح)